

شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

11

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للإمام المزني. الدرس الحادي عشر. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين - [00:00:00](#)
قال العلامة المزني رحمه الله تعالى الجنة والنار. واهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون وبصنوف اللذات يتلذذون وللكرامة يحظرون وهم حينئذ الى ربهم ينظرون لا يمارون في النظر اليه ولا يشكون. ووجوههم بكرامته ناظرة واعينهم بفضلته اليه ناظرة. في نعيم -

[00:00:17](#)

مقيم ولا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجين. وكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين تقوا وعقبى الكافرين النار واهل الجحد كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي النار يسترون. لبس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون - [00:00:39](#)
ولا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. كذلك نجزي كل كفور الآية هلا ما شاء الله من الموحدين اخراجهم منها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:59](#)

صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين ذكرنا قبل الايات التي هي رأيت الذنوب القلوب الصواب انها لابن المبارك استشهد بها كثيرا واسأل فضائل ما ذكر انه - [00:01:18](#)

نظم ولكن يا له فضائل وعبادات يقول رحمه الله تعالى واهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون وبصنوف اللذات يتلذذون وبافضل الكلام الكرامة يخبرون هكذا من عقيدة اهل السنة ان الجنة حق وان النار حق - [00:01:50](#)
وان الجنة وعدها الله المتقين والنار اعداها الله للمجرمين الكافرين ذكر في حديث عبادة ابن الصامت قوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:02:24](#)

وان عيسى عبد الله ورسوله الكلمة القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعتقد المؤمنون ان الجنة حق وانها - [00:02:51](#)

اجار نعيم اعداها الله للمؤمنين ووعد اهلها ابي عظيم النعيم وعدهم الله باكمل النعيم وبافضل يتمنونه كما في قوله تعالى فيها ما يشتهون وقال وتلذذوا لنعيمهم وهم يعني بما تراه - [00:03:19](#)

وقال تعالى فيها ما تشتهي النفس وتلذذوا لنعيمهم وانتم يا خالدون. وقال الله تعالى الا تعلمون اسم ما اخفي له من قرة اعين. جزاء بما كانوا يعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:59](#)

الجنة فيها ما لا رأى عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي القرآن كثير من صفات الجنة في سورة النازعات في قوله تعالى اما من طغى اثر الحياة الدنيا - [00:04:21](#)

فان الجحيم هي المأوى وامام من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ذكر الجنة وانها المأوى وفي سورة اما قوله تعالى ان المتقين مفهز هدايك وعنابا - [00:04:53](#)

الى اخر الايات وكذلك في سورة قبلها سورة المرسلات ان المتقين في ظلال وعيون فهو اطيب مما يشتهون وفي السورة التي قبلها قوله تعالى يا عيني يشرب بها عباد الله. يهجرنا تفجيرنا - [00:05:14](#)

ومن كان شره مستطيل ويطفئ من الطعام الله شر ذلك اليوم ولقاه نظرة وسرورا فجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ونحو ذلك من وذكر في سورة الرحمن انها اربع جنان في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان - [00:05:45](#)

لتجريان فيها من كل فاكهة زوجان متكئين بها على متكئين على فرش اذا سئلوا من دونهما جنتان مد هامتان زوجان ذكر هذه الجنان وبين ما فيها كل ذلك لاجل ان - [00:06:14](#)

يشمر العباد وان يهتموا بطلبها. وان يعملوا الاعمال الصالحة التي تؤهلهم ان يكونوا من اهل هذا الثواب. ويحظوا به هذا الاجر العظيم. وكذلك اعتقد اهل السنة انها موجودة الان وينكر ذلك بعض المبتدعة - [00:06:43](#)

ويقولون لا فائدة في بقائها بل الله ينشئها في الآخرة لقد جاء ما يدل على وجودها قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. اعدت للمتقين ذكر ان - [00:07:13](#)

يا بابا الكفار قالوا يزعم محمد ان الجنة اعد عرضها السماوات والارض فاين النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار يعني انا واسع - [00:07:40](#)

يسع لما لا يحيط به الا الله سبحانه وتعالى وقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض. اعدت للذين امنوا اعدت يعني هيئت اي انها معدة كاملة - [00:08:07](#)

وكامل نعيمها اذا سمع الاتقياء صفتها سارعوا وتسابقوا اليها يتسابقون بصالح الاعمال يقول ها هنا اهل الجنة يومئذ يعني في الآخرة في الجنة يتنعمون كما في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في سبل فاكهون - [00:08:35](#)

يعني يشغلون بكل ما يتنعمون به اهكذا هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون ذكر الله تعالى صفاته كثير من السور ومنها سورة هل اتاك حديث الغاشية في قوله في جنة عالية - [00:09:10](#)

لا تسمع فيها باغية. الى اخرها. ففي سورة الحاقة في جنة عالية. قطوفها دانية ونحو ذلك ذكرها يهدوا اهل الايمان واهل التصديق. على التشمير وعلى الجد والاجتهاد حتى يحصلوا على ذلك النعيم وبصنوف الذات - [00:09:41](#)

يتلذذون جميع المشتبهات في ظل يا ممدود في قوله تعالى سدر مخبود وطلح منبوذ وظل ممدود الى اخره وفي قوله تعالى في جنات النعيم يعني السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم - [00:10:15](#)

الى قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون اه باكواب وبارك وكأس من معين هكذا الحبر معناه الاكرام في قوله تعالى نعم الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحضرون يعني ينعمون - [00:10:51](#)

الحبرة هي النعيم كرامة الله وفي غاية الحمرة التي هي النعيم يقول رحمه الله فهم حينئذ الى ربهم ينظرون لا يؤمرون في النظر اليه ولا يشكون فوجههم بكرامته ناظرة واعينهم بفضل - [00:11:23](#)

اليه ناظرة في نعيم دائم مقيم. دائم السوء بها نصب وما هو منها بمخرجين اكره دائما وظلها تلك عقبى الذين اتقوا عقب الكافرين النار وهكذا ذكرها هنا نظر اهل الجنة الى ربهم - [00:11:55](#)

الى ربهم ينظرون وهي مسألة كبيرة مسألة مهمة اثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة وقد كثر الكلام حولها المعتزلة ينكرونها بتاتا وكذلك من هو على نهجهم في هذه الازمنة مثل الطائفة الاباضية - [00:12:21](#)

فانهم يبالغون في انكار الرؤيا ويشددون على من اثبتها اهكذا كان هناك من المشايخ الذين هم من اهل الخير عالما كان اصله من سوريا ثم جاء الى المملكة ثم ذهب الى قطر - [00:12:55](#)

القي محاضرة قوية في اثبات الرؤية فلما القاها سجلت وانتشرت اسمها عبد الرحيم الطحان وفقه الله لما سجلت واذا بها الادلة القوية واذا بها الاثباتات ولكن امتعض اهل الايمان وبالاخص مفتيهم - [00:13:28](#)

الذي هو احمد ابن حمد الخليلي غضب اشد الغضب ورد عليه بمحاضرة تشدد بها على من يثبت الرؤيا ما بالغ في ذلك ثم ان تلاميذه نسخ تلك المحاضرة له والتي فيها خرافات وفيها تأويلات بعيدة - [00:14:03](#)

ولما نسخوها طبعت ونشرت في كتاب اسمه ان سخط القناع اهكذا تأولوا فيها هذه الادلة وابعدوا فيها التأويل لاجل الا يرد عليهم

اعتقادهم ما يشوش عليهم ويكدر على تلاميذهم وهم يعتقدونه - [00:14:36](#)

كان هذا دليلا على ان لكل مبتدع او بدعة بقايا الاشرار لم ينقطعوا لهم بكايا ينكرون هذه الصفات التي بها كرامات وفيها فضائل

ينكرونها اشد الانكار صدر له اولا كتاب - [00:15:10](#)

ذكر فيه اه معتقدهم وشدد فيه على اهل السنة الذين يثبتون هذه الصفات والذين يذكرون دلالاتها يثبتونها ومن ذلك اثبات الصفات

فسماه الحق الدامخ بنظره انه اعدام ما خرج جنى ودمغ اذلتنا في نظره - [00:15:43](#)

تكلم فيه اولا على صفة الرؤية وبالف في تأويل الايات التي فيها اثبات الرؤيا وركز على كونيتان لا تدركه الابصار وجعل كدليل

لهم من هذا الابن لاهل السنة ورد عليه بعض المشائخ - [00:16:24](#)

وان يبالي بالرد اهل السنة يثبتون هذا الكرامة التي هي ان الله تعالى يرى في الآخرة. وانه يتجلى لعباده في الجنة كما يشاء. وان

ذلك من اكبر نعيم اهل الجنة - [00:16:55](#)

ومن افضل ما يتلذذون به اذا نظروا الى ربهم نسوا ما هم فيه اه من النعيم وما هو فيه من انواع الكرامة ولم يزالوا ينظرون اليها

حتى عنهم اه كما يشاء - [00:17:19](#)

تكلم على المسألة ابن القيم رحمه الله في كتابه هادي الاروع استدل بسبع ايات استدل قصة موسى لما كان ربي ارني انظر اليك فان

الله تعالى ما انكر عليه بل قال الانتراي ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل - [00:17:41](#)

ذكر دلالتها من عدة وجوه ثم انه قال كيف يكون هؤلاء المؤولون اعلم بالله تعالى من موسى الذي هو كليم الله لا شك ان من زعم انه

افضل من موسى - [00:18:16](#)

وجهل موسى وقال ان موسى حشوي او ان موسى مشبه فانه اظل من حمار اهله استدل ايضا باية الاية التي يستدلون بها لا تدركوه

الابصار وقال ان هذا دليل على الرؤية اي متى رآته فانها لا تدركه والادراك زائد على الرؤيا - [00:18:40](#)

ولهذا سئل ابن عباس عن هذه الاية فقال الست ترى القمر؟ قال نعم كن له قال لا ما اراه كله قال فذلك الادراك. يعني نحن نرى القمر

ولكن هل ندرك ما هي - [00:19:07](#)

من اي شيء هذا القمر؟ هل هو من زجاج؟ هل هو من حجارة؟ هل هو من خشب؟ هل هو من اي شيء هذا هو الادراك يعني اذا رأوا

ربهم فانهم لا يدركون ماهيته كما يشاء - [00:19:29](#)

كيف يروونه اه من غير ادراك الادراك وهو الاحاطة وعلى ذلك ادلة ابن القيم عند هذه الاية الثالثة قوله تعالى كلا انهم عن ربهم

يومئذ لمحجوبون واول من اشتد بها الشافعي وقال - [00:19:50](#)

اذا كان الكفار محجوبين عن رؤية الله فان المؤمنين غير محجوبين لو كان الحجاب ها عاما لم يكن هناك فرق بين الصفان وبين

غيرهم الاية الرابعة قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:15](#)

بانها الرؤية حسنى الجنة وزيادة رؤية الله. الاية الخامسة قوله تعالى لهم يا ما يشاؤنا ولدينا مزيد. بين ان المزيد هو رؤية الله تعالى

انه يرى كما يشاء الاية السادسة ايات اللقاء - [00:20:44](#)

التي فيها لقاء الله كقوله قال الذين يظنون انهم لا ربهم الذين يظنون انهم ملاقوا الله. وقال اتعرف العرب الا انه الرؤية ونظر في ذلك

الشعراء لغز الاغزل يقول فيه - [00:21:11](#)

يصف شيئا فيقول يعني صاحب الامل الدهر صحبتني يسعى لنفسي يشقى لنفسه ويسعى لسعي مجتهدني. لم القه متصاحبنا ركعتين عليه

تركنا فرقة ابدني لم القه يعني ما رأيته منذ ان تصاحبنا - [00:21:42](#)

فمنذ ان وقعت عليه عيني افترقنا فاطلق اللقاء على الرؤية لم القه يعني ما رأيته كذلك الاية السابعة وهي اشرفها اية القيامة انهم

قوله تعالى تحبون العجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - [00:22:13](#)

فانها صريحة اي اذا جعلت على ظاهرها وقد سلك فيها المتأولون مسالك بعيدة اكثرهم يقولون الى ربها يعني الى نعيم ربها الى ثواب

ربها ناظرة واشباه ذلك ثم ان ابن القيم اورد الاحاديث - [00:22:52](#)

قد وصلت الى رواية اكثر من عشرين صحابية يا طويلة او قصيرة اشهرها حديث ابي هريرة اننا سنتابع يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس صحو - [00:23:23](#)

اشهد انها سهام قالوا لا. هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا لا. قال فانكم ترونه كذلك وكذلك حديث جرير وهو اصرحها انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر - [00:23:44](#)

تذكر ان الذين رواه عن قيس رواه عن جرير رواه عن جرير راويان ثم السهر ورواه عن قيس ابن ابي حزم اكثر من مائتي راوي كلهم اقرؤوه هؤلاء كلهم مشبهات وكلهم حشوية - [00:24:10](#)

الحاصل انه اطال في ذلك باثبات هذه الرؤيا وتبعه الحافظ الحكمي في كتابه معارج القبول في شرح سلم الوصول ذكر الادلة من الايات ومن الاحاديث وتوسع في ذلك يا مقتديا بابن القيم رحمه الله - [00:24:46](#)

وهكذا دائما اهل السنة يتوسعون في الرد على على المعطلة اه المزني هنا رحمه الله يقول الى ربهم ينظرون اخذا من الاية الى ربها ناظرة. لا يمارون في النظر اليه - [00:25:17](#)

اخذه من الحديث وقوله لا تضارون في رؤيته لا تتألمون في رؤيته او لا تشأتون في رؤيته ومعنى قوله ولا يشكون اي لا يشكون انهم ينظرون الى ربه توجههم بكرامته ناظرة - [00:25:44](#)

النظرة بالظاد ايه البهاء والسرور والبهجة ومعنى قوله تعالى ولقاهم نظرة وسرورا. اي نظارة ونورا اي في وجوههم وجوه يومئذ ناظرة اي اي مثل قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة كبوت هذه الايات ونهوها على هؤلاء المؤطلة - [00:26:09](#)

ثم يقول اعينهم بفضلهم اليه ناظرة يعني تنظر اليه كما يشاء اذا شاء جاء في بعض الاحاديث انهم ينظرون اليه كل جمعة وان ذلك اليوم يسمى يوم المزيد خائفين مثل يوم الجمعة من كل اسبوع - [00:26:46](#)

انهم يجتمعون وينظرون اليه على ما يشاء ذكر ان الانبياء على منابر من نور على منابر وعلى سرر وبقية الخلق على كثر على كتب من زبرجاد ومن ومن زبرجد وجوه وريحان لا يرون ان اهل اهل المنابر افضل - [00:27:16](#)

منهم كلهم يتجلى لهم ربهم ان ينظروا اليه بعيدهم وقريتهم ولو كان بعضهم بعيدا يعني قد يكون بين بعضهم وبعضهم مسيرة خمس مئة سنة او نحو ذلك لان الجنة لا يقدر قدرها الا الله تعالى - [00:27:53](#)

ذكر الادلة قوله تعالى لا يمسه بها نصاب وما هم منها بمخرجهم هكذا النصب والتعب لا يناله فيها مشقة ولا تعب ابلهم في اعظم راحة وفي اعظم نعيم وفي غاية السرور - [00:28:23](#)

هكذا يعتقد اهل السنة يقول يقول هذا وظلها يعني ظلها الا يتخلص قال تعالى وظل ممدود جاء في حديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام الجنة كلها ظل - [00:28:54](#)

ليس فيها شمس قال تعالى الا يرون بها شمسا ولا زمهريرة. الشمس فيها حرارة والزمهرير هو البرودة شدة البرد هكذا يكون نعيمهم ذكر عن الامام احمد رحمه الله انه خرج مرة - [00:29:32](#)

عباد طلوع الفجر وبعد الاسفار وقبل ان تطلع الشمس ولكن بعد ما اسفروا فقال لمن معه هكذا نهار الجنة يعني هكذا وقتها انه ليس فيه ظلمة وليس فيه شمس اخذا من هذه الاية لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا. فليس فيها ظلمة - [00:30:04](#)

الظلمة في الليل فيها الانوار الواضحة وليس بها حر وليس بها برد على ما جاء في هذه اي تعب وما هو منها بمخرجين اكلوا دائم اي مأكلا في قول الله تعالى - [00:30:35](#)

في قوله سبحانه وتعالى لما ذكر قطرها ثانية يعني جميع ما يشتهيها وقال تعالى ولهم طير مما يشتهون وامدناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وظلها دائم. اه تلك عقبى الذين اتقوا - [00:31:05](#)

اي عاقبتهم جزاؤهم وعقبى الكافرين النار. اهذا جزاء هؤلاء اهل جهل الذين هم اهل النار هؤلاء قال الله في حقهم وانا على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - [00:31:31](#)

هكذا عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعل عقوبتهم انهم محجوبون عن ربهم ولو كان المؤمنون يا محجوبين ايضا اينما كان هناك فرق

بين الاتقياء وغيرهم الازكياء ليسوا محجوبين الكفار من عذابهم الحجاب انهم محجوبون عن الله سبحانه وتعالى - [00:32:00](#)

وفي النار يسجنون يعني يعذبون ذكر الله وكانوا الى الجحيم سعرت اه دليل على انهم يعذبون في النار يسكرون لبئس ما قدمت لهم انفسهم يعني اعمالهم السيئات التي قدموها عند الله ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون - [00:32:40](#)

هذا عذاب اهل النار سخط الله جاء في بعض الاثار ان الله تعالى يقول اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركة نهاية. واذا اوصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنت - [00:33:16](#)

جئت ابلي السابعة من الولد ها هنا يقول اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون يتمنون الموت ذكر الله ذلك عنهم والذين كفروا له نار جهنم - [00:33:41](#)

يا اخوانهم ليموتوا يعني يتمنون الموت لا يخفى عليهم يموت ويسترخون يتمنون الموت ويقولون يا مالك اللي يقضي علينا ربك حتى نستريح ذكر الله انهم لا يموت فيها ولا يحيى اي لا - [00:34:08](#)

طيبة يكون فيها لذات نعيم. ولا يموت حتى يستريح هكذا يا ايها يقول لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفى عنهم من عذابها لقول الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا يعني كلما خمدت قليلا - [00:34:35](#)

عزذناهم اخبر بقوله وكلها الناس والحجارة تشتعل بالناس وتشتعل بالحجارة. الحجارة كانها حطب والكفار حطب في قوله واما القاسطون اذا كانوا لجهنم حطباً بهم كما تؤكد نار الدنيا بالحطب وما اشبهه - [00:35:12](#)

اهكذا ذكر الله تعالى من عذابهم وانهم اينادون في بعض المواعظ انهم في نار حرها شديد احرها شديد وقعرها بعيد وعذاب اهلها في مزيد عذابهم ابدا في مزيد ولباسهم القطران والحديد - [00:35:44](#)

وشراهم المهلو الصديد هكذا عذابهم اخذا اي من عموم الادلة يقول هكذا عذاب هؤلاء وهكذا نعيم هؤلاء ما شاء الله تعالى من الموحدين اخرجهم منها اعتقدوا اهل السنة المؤهدين يخرجهم الله - [00:36:21](#)

يخرجهم من النار برحمة ارحم الراحمين او بشفاعة الشافعين اذا شاء الله تعالى المؤمن يعمل الصالحات ليكون ذلك السبب في تحقيق او في قوة رجائه لثواب الله سبحانه وتعالى والله اعلم - [00:36:54](#)